والمكاتبات وما الحق بذلك من المفارقة ونحو في المجموع الابتداء بالسلام قبل كل كلام
للاخبار الصحيحة وعمل الامة على ذلك ع عن جابر قال الهيثمي في اسناده من لم
اعرفه وقال ابن القيم هذا وان كان اسناده وما قبله ضعيفا فالعمل عليه
فقد اعتضد باسناد احسن منه وهو اسناد هذا الخبر الذي ذكره بقوله
السلام قبل السؤال فمن بدأكم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه
لاعراضه عن السنة قال الحليمي فمن سلم على غيره فقد امنه من شره وعاهده
على ذلك فلا ينقض ما حصل له من ذلك منه قال ابن عربي اذا قلت السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين او سلمت على احد في الطريق فقلت السلام
عليكم فاحضر في قلبك كل عبد صالح لله من عباده في الارض والسما وميت
وحي فانه من ذلك المقام يرد عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر
يبلغه سلامك الا ويرد عليك وهو دعا فيستجاب فيك فتفلح ومن لم
يبلغه سلامك من عباد الله المهيمين في جلاله المشتغلين به فانت قد
سلمت عليهم بهذا الشمول فان الله ينوب عنهم في الرد عليك وكفى بهذا شرفا
لك حيث يسلم عليك الحق فليت لم يسمع احد ممن سلمت عليه حتى ينوب عن
الكل في الرد عليك ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابن عمر وظاهر صنيع المصنف
انه لا يوجد مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول فقد
خرجه احمد من حديث ابن عمر
السلام تحية لملتنا اي سبب لدوامها وبقا ملكها وحياة القلوب فيها
وبقا الالفة بين اهل الاسلام بافشا السلام وبذل السلامة من بعضهم
لبعض على الدوام وامان لذمتنا اي يشعر بامانك لمن سلمت عليه ووفا
بعهد الاسلام وضمانه الذي عاهدت عليه وهو سلامته من يده ولسانه
وكان المسلم جدد العهد بحيث لا يخفر الذمة بعد السلام تنبيه
قال ابن دقيق العيد تظهر ان التحية بغير لفظ السلام من باب ترك
المستحب لا مكروه الا ان قصد به العدول عن السلام الى ما هو اظهر في
التعظيم من اجل اكابر اهل الدنيا وكان تحية من قبلنا السجود لمن
يلقونه فحرم علينا السجود لغير الله تعالى واتينا مكانه السلام
فهو من خصوصياتنا على ما اقتضاه هذا الخبر قال في شرح رسالة
ابن ابي زيد وكان للناس في حال سلمهم الفاظ يتلاقون بها ويتراحبون
بها التماسا منهم للتفاؤل بحسن الحالات والبعد عن الافات سيما في
حق من تمكن من اسباب الدنيا فلا ينتهي الا دعوة تقتضي بقاءه على حاله ان
كلمت صحبها يتفاءل بها الذلك كقولهم لبعضهم عم صباحا عم مساء ابيت
اللعن فقال المصطفى السلام تحية لملتنا يعني بدل ما للمتقدمين من
كلمات من هو البقا على صفة محبوبة منتهاة عند الامام وافضل من ذلك

كل

كله الاتصاف بالسلامة المبعدة عن الظلامة ولذلك سمى الله به الجنة بقوله
والله يدعو الى دار السلام وقال الامام الرازي عادة العرب قبل الاسلام
اذا لقي بعضهم بعضا ان يقولوا حياك الله واشتقاقه من الحياة فكانه يدعو
له بالحياة فلما جاء الاسلام ابدل الله ذلك بالسلام وقال الراغب اصل
التحية الدعا بطول الحياة ثم استعملت في كل دعا وكانت العرب اذا لقي
بعضهم بعضا تقول حياك الله ثم استعملها الشرع في السلام فالواقع
السلام مزية على التحية لانه دعا بالسلامة من الافات الدينية والدنيوية
وهي مستلزمة لطول الحياة وليس في الدعا بطولها ذلك القضاعي في مسند
الشهاب عن انس ظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاشهر من القضاعي وهو
عجب فقد خرجه الطبراني باللفظ المزبور عن ابي امامة
السلام اسم من اسما الله كما قال هو السلام المؤمن وضعه في رواية جعله
الله في الارض فافشوه بينكم فان الرجل المسلم اذا مر بقوم فسلم
عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره اياهم السلام
فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم واطيب اي وهم الملائكة الكرام
تنبيه مذكور ان السلام اسم من اسمائه تعالى لا يعارض ما قرره
جمع من ان السلام دعا بالسلامة ملحوظ فيه التيمن بقوله تعالى ولله
الاسما الحسنى فادعوه بها قال بعض العارفين كل اسم من اسمائه سبحانه
يبلغك رتبة من المراتب اذا دعوت به فاسمه السلام يبلغك سلامته
كما ان الرحمن يبلغك رحمته اذا دعوت به البزار في مسنده هب عن ابن مسعود
البدري رواه البزار والطبراني واحد اسنادي البزار جيد قوي وقال
الهيثمي رواه البزار باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح انتهى وقال
ابن حجر في الفتح رواه البزار والطبراني مرفوعا وموقوفا وطريق الموقوف
صحيح فحكم ابن الجوزي بوضعه غير صواب
السلام اسم من اسما الله عظيم جعله ذمة بين خلقه قال القرطبي ومعنى
السلام في حقه تعالى انه المنزه عن النقائص وعن الافات التي تجوز على خلقه
ومعنى قول المسلم السلام اي مطلع عليك وناظر اليك فكانه يذكره
باطلاع الله تعالى ويخوفه ليامن منه ويسلم من شره واذا دخلت ال
على اسم الله كانت تفخيما وتعظيما اي الله المعظم المسلم من النقائص
والافات المسلم لمن استجار به من جميع المخلوقات تنبيه كثيرا
ما يقع لبعض الناس انه يمر بمسلمين فيهم ذمي فيقول السلام على من اتبع
الهدى وذلك لا يجري في السنة كما افتى به السيوطي فانه انما شرع في صدر
الكتب الى الكفار وفعلته ان يسلم باللفظ المعروف ويقصد بقلبه
المسلمين فقط فان اسلم المسلم على مسلم فقد حرم عليه ان يذكره

Copyright King Saud University